

خطبه الجمعة - الخطبة ٢٩٦٠ : رمضان ١ - شهر القرآن .
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٠-٠٣-٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى:

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وما توفيقي ولا اعتصامي ولا توكلي إلا على الله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جدد به وكفر . وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ، رسول الله سيّد الخلق والبشر ، ما اتصلت عينٌ بنظرٍ أو سمعت أذنٌ بخبر . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وعلى ذريته ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين . اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

القرآن الكريم منهج الإنسان و تعليمات الصانع :

أيها الأخوة المؤمنون ؛ لا شك أن الموضوع المناسب لهذا اليوم هو القرآن الكريم، لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يُكثِر من تلاوة القرآن الكريم في رمضان .
القرآن الكريم يا أيها الأخوة الأكارم منهج الإنسان ، تعليمات الصانع ، أنت آلة معقدة ؛ لك عقلٌ ، ولك نفسٌ ، ولك جسدٌ ، ولك نوازع ، فيك شهوات ، فيك طموحات ، فيك صراعات ، تتأثر ببيئتك ، تتأثر بالعادات ، بالتقاليد ، بثقافتك ، هناك ضغوط ، هناك مغريات ، حياة الإنسان فيها تأثيرات كثيرة ، كيف يهتدي في هذا الخضم ؟ مع من ضد من ؟ مع شهوته أمن مع عقله ؟ مع دنياه أم مع آخرته ؟ مع ما يرضيه أم مع ما يسخطه ؟ مع ما يسعد به أم مع ما يشقى به ؟ ما الذي يهدي الإنسان في هذه الحياة ؟ الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

[سورة الأنعام : ١]

السموات والأرض هي الكون . .

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾

[سورة الكهف : ١]

كأن الكون كله في كفة والكتاب في كفة ، السموات والأرض خَلْفُهُ ، والقرآن نوره ، الله سبحانه وتعالى في بعض آيات القرآن الكريم سمى كتابه :

﴿نُورًا مُبِينًا﴾

هؤلاء الكفار يخرجهم الطاغوت من النور إلى الظلمات ، والمؤمن بتلاوته لكتاب الله ، وتدبره له ، يخرج به من الظلمات إلى النور . .

﴿فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة الملك : ٢٢]

شتان بين من يطبق تعليمات الصانع ، فيضمن لآلته السلامة ، ويضمن لآلته أعلى مستويات المردود ، وبين من يطبق التعليمات التي تأتيه من زيد أو عبید فإذا الآلة معطلة أو مردودها قليل .

ما ورد في السنة الشريفة عن القرآن الكريم :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ ماذا ورد في السنة النبوية المطهرة عن القرآن الكريم ؟ يقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه الإمام البخاري في صحيحه ، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خيركم على الإطلاق، و خير من أسماء التفضيل ، الخيرية في الدنيا والآخرة ، في كل شيء . .

((خيركم من تعلم القرآن ...))

[البخاري عن عثمان بن عفان]

تعلم المنهج ، قرأ تعليمات الصانع ، قرأ ما ينبغي وما لا ينبغي ، ما يجوز وما لا يجوز ، ما يمكن وما لا يمكن ، عرف الحق من الباطل ، عرف الخير من الشر ، عرف الحلال من الحرام ، عرف الصحيح من الخطأ ، عرف الحقيقة من زيفها . .

((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))

[البخاري عن عثمان بن عفان]

إذا تعلّمته ، كأن هذا الوعاء الذي هو نفسك قد امتلأ علماً ، فإذا فاض الوعاء فاض على الآخرين ، من لوازم امتلاء الوعاء أن يفيض على الآخرين ، فمن تعلّم القرآن لابدّ من أن يعلمه ، يشعر المؤمن بدافع قوي إلى تعليم الناس القرآن ، لأن سعادتهم في تبيّات آياته، لأن سعادتهم في الدنيا في تطبيق أحكامه ، لأن نجاحهم في الحياة في التزام أوامره ، لأن سلامتهم في الدنيا في اجتناب نواهيه ، لأن مصيرهم الأبدي في معرفة سرّ وجودهم ، هذا كله في القرآن الكريم .

((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))

[البخاري عن عثمان بن عفان]

هذا الحديث الشريف يجب أن يكون نُصِبَ أعين كل إنسان ، أنا آلة معقدة ، أين تعليمات الصانع؟ إذا فعلت هذا فأنت مُفْرِطٌ في محبة ذاتك ، إذا أحببت ذاتك ، إذا لم تحب أحداً عليك بتطبيق تعليمات الصانع ، من أجل أن تضمن لهذا الكائن الإنساني سلامةً في الدنيا والآخرة ، وسعادةً ، واستمراراً .

كنت أقول لكم دائماً : إن الإنسان مفطورٌ على حبّ وجوده ، وعلى سلامة وجوده ، وعلى كمال وجوده ، وعلى استمرار وجوده ، وعلى استمرار وجوده ، وسلامة وجوده ، وكمال وجوده ، واستمرار وجوده ، وهذا

كله يضمه القرآن الكريم . أنت كائن ، ألا ينبغي أن تعرف لماذا أنت هنا في الدنيا ؟ ما حقيقة الدنيا ؟ ما حقيقة الحياة ؟ ما حقيقة الإنسان ؟ أية حركةٍ أيها الأخوة تسبق العلم حركة عشوائية ، حركة غير هادفة ، حركة غير صائبة ، حركة غير نافعة ، أما إذا جاء العلم قبلها ، فالحركة منضبطة ، والحركة مجدية ، والحركة نافعة ، والحركة تسعد الإنسان إذا سبق هذه الحركة علمٌ بالله عزَّ وجل ، ف :

((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))

[البخاري عن عثمان بن عفان]

على الإطلاق .

الرفعة عند الله تعالى تكون بقراءة القرآن و تدبره :

فيا أيها الأخ الكريم ؛ مرة ثانية ، وثالثة ، ورابعة : أن تقطع من وقتك وقتاً لتعلم القرآن ؛ لمعرفة لفظه ، لمعرفة أحكامه ، لمعرفة وعده ، لمعرفة وعيده ، لمعرفة آياته ، هذا عملٌ لا يعلو عليه عمل ، ليس في الأرض عملٌ أهمُّ من هذا العمل ، قد تقول : ليس عندي وقت . هذا كلامٌ كأن يقول الطالب وهو في الجامعة ، وهو في كلية الطب ، ويعلقُ آمالاً عريضةً على نجاحه يقول : ليس عندي وقت للدراسة . إذا لم يكن عند طالب الطب وقتٌ لدراسة الطب ، وهو يرى أن نجاحه في هذه الشهادة سبب سعادته في الدنيا ، فعنده وقت لأي شيء؟! إذا لم يكن لديك وقتٌ لدراسة القرآن ، ولتلاوته ، ولفهمه ، ولمعرفة أحكامه ، فعندك وقتٌ لماذا ؟ أي شيءٍ غير القرآن تافه ، قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾

[سورة المؤمنون : ١-٣]

قال بعض العلماء : اللغو ما سوى الله .

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ هذا حديثٌ صحيح رواه الإمام البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والراوي من الصحابة عثمان بن عفان :

((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))

[البخاري عن عثمان بن عفان]

وقد روى الإمام مسلم في صحيحه ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين))

[مسلم عن عمر بن الخطاب]

قد يرتفع الإنسان بالمال ، ولكن هذه الرفعة مؤقتة ، قد يأتي بعدها انحدارٌ شديد، لأن كل من عليها فان ، كل من عليها فان ، قد يرتفع الإنسان لظرفٍ طارئ ، ولكن الرفعة التي لا نزول بعدها ، الرفعة التي لا تنتهي ، الرفعة التي تستمر بعد الموت هي رفعة القرآن الكريم ..

((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين))

[مسلم عن عمر بن الخطاب]

لذلك قال عليه الصلاة والسلام :

((من أوتي القرآن فرأى أن أحداً أوتي خيراً منه فقد حقر ما عظمه الله تعالى))

[ورد في الأثر]

أنت تقرأ كلام الله ، وفضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الله على خلقه ، كلامٌ مُحَكَّم ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، قطعي الثبوت ، دلالاته مُسَعِدَةٌ ، معانيه تسمو بالنفس ، منهجه يوصل إلى الله عزَّ وجل ، كيف عند الإنسان وقتٌ ليقراً شيئاً تافهاً ، وليس عنده وقتٌ ليقراً القرآن الكريم؟! .

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ الحديث الثاني الذي رواه الإمام مسلم :

((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين))

[مسلم عن عمر بن الخطاب]

إذا أردت الرفعة عند الله عزَّ وجل ، فكن ماهراً بهذا القرآن ؛ كن ماهراً بتلاوته ، كن ماهراً بفهمه ، كن ماهراً بتدبره ، كن ماهراً بتطبيقه ، بل إن أرقى مستويات التعامل مع هذا الكتاب ، أرقى مستوى أن تعيشه ، لذلك وصف بعضهم النبي عليهم الصلاة والسلام بأنه "قرآنٌ يمشي" والسيدة عائشة رضي الله عنها حينما سُئِلت عن خلق النبي عليه الصلاة والسلام قالت: " كان خُلُقُه القرآن " .

الفوز و النجاح لمن تطابق مقياسه مع مقياس القرآن الكريم :

يا أيها الأخوة الأكارم . . . نقطة دقيقة جداً في كتاب الله ، أنت إذا قرأت قوله تعالى :

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾

[سورة الأحزاب : ٧١]

هذه الآية لا تحتاج أنت في تفسيرها لا إلى تفسير الجلالين ، ولا إلى القرطبي ، ولا لابن عباس ، ولا إلى الرازي ، ولا إلى أي تفسير ، إنها واضحة وضوح الشمس ، هذه الآية من الآيات المُحَكَّمَات لو قرأها الصغير لفهمها ، ولكن شتان بين أن تفهم الآية وبين أن تعيشها، هنا المشكلة ، أن تفهمها ؛ كل مَنْ ينطق بالعربية إذا قرأ هذه الآية :

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾

[سورة الأحزاب : ٧١]

يفهمها . ولكن هل تعيش هذه الآية ؟ هل تَعَلَّغْتَ هذه الآية في كيانك ؟ هل تغلغت في مشاعرك؟ هل تغلغت في إحساسك ؟ هل إذا رأيت إنساناً أمدته الله بالقوة والمال وحرملك منهما ، وأنت مستقيمٌ على أمره ، وأنت تطيع الله عزَّ وجل ، وتعرفه ، وتعرف ما بعد الموت ، هل تشعر وقد حرمت من هذا المال وهذه القوة أنك دون ذلك الإنسان ؟ إذا شعرت بالحرمان ، أو شعرت أنك دونه ، فأنت لم تعيش هذه الآية ، الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[سورة الأحزاب : ٧١]

وأنت لا ترى أنك فائز بطاعة الله عز وجل ، هل ترى الفوز بالمال فقط ؟ هل ترى الفوز بالقوة فقط؟ هل ترى الفوز بالمُتَع فقط ؟ هذا الذي لا تنطبق رؤيته مع منطوق القرآن الكريم ، قد يؤمن به ولكن ليس في المستوى المطلوب ، المستوى المطلوب أن يكون هواك تبعاً للقرآن الكريم ، الله سبحانه وتعالى يقرر . .

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

[سورة المؤمنون : ١]

الفلاح ، والنجاح ، والفوز ، والتفوق ، والتميز في الإيمان وحده ، فإذا قرأت قوله تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

[سورة المؤمنون : ١]

ورأيت أن زيداً أو عبيداً نال من المال ما نال ، ونال من الجاه ما نال ، ونال من القوة ما نال ، وقد تفوق عليك ، وقد فاز فوزاً عظيماً ، فأنت عندئذٍ لست في مستوى القرآن الكريم ، حينما خرج قارون على قومه . . .

﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾

[سورة القصص : ٧٩]

هذا كلام أهل الدنيا الذين ما قرؤوا القرآن الكريم ، أما إذا كنت في مستوى القرآن . .

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾

[سورة القصص : ٨٠]

فلذلك ، اجهد أيها الأخ الكريم لا إلى فهم كتاب الله فحسب ، بل إلى أن تعيش آياته ، أن تكون في مستواها ، إذا قال الله عز وجل :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾

[سورة الشمس : ٩]

إذا كنت تُجهد نفسك في تزكية نفسك ؛ تطهيرها من الأدران ، من الغل ، من الحقد ، من الحسد ، من الأثرة ، من الأنانية ، من الاستعلاء ، من العلو ، من الإسراف ، من التبذير ، إذا جهدت في تطهير نفسك من هذه الأدران ، وقرأت قوله تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾

[سورة الأعلى : ١٤-١٥]

يجب أن تشعر بالفلاح ، يجب أن تشعر بالفوز ، يجب أن تشعر بالنجاح ، يجب أن تشعر بالتفوق . دائماً أنت لك مقياس وللقرآن مقياس ، لن تكون مهتدياً إلا إذا تطابق مقياسك مع مقياس القرآن الكريم .

كتاب الله عز وجل يقول :

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة الزمر : ٩]

ما أقرَّ كتاب الله عز وجل إلا قيمةً واحدةً ، تصلح أساساً للترجيح بين العباد ، إنها العلم ، فهل ترى أن العلم بالله شيء لا قيمة له وأن المال هو كل شيء ؟ أنت إذا لست مهتدياً ، هذا هو الضلال المبين ، هل ترى أن المال هو كل شيء أو أن الصحة هي كل شيء أو أن الرفعة هي كل شيء ؟ الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة الزمر : ٩]

القضية أعقد من فهم آية ، القضية تتناول أن تكون في مستوى هذه الآية ، أي إذا جاءك خاطب لابنتك ، وهو على ما هو عليه من الرفعة ، والغنى ، و ، و ، والله سبحانه وتعالى يقول لك :

﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾

[سورة البقرة : ٢٢١]

هل ترى أن هذا الكلام كلام الله ؟ وأنه هو الصحيح ؟ وأنه هو المقياس ؟ إذا رأيت أن الخاطب المؤمن ، المتواضع في ماله ، أو في مسكنه ، تؤثره على الخاطب الغني غير المؤمن ، فأنت تعيش هذه الآيات ، أما إذا كنت أنت في واد والقرآن في واد . أنت إذا قرأت القرآن الكريم ، ماذا تقول عندما تنتهي ؟ تقول : صدق الله العظيم . فرينا سبحانه وتعالى يقول لك :

﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾

[سورة البقرة : ٢٢١]

فإذا أثرت رقة الدين مع الغنى ، على قوة الدين مع الفقر ، أو مع الكفاف ، فأنت كأن لسان حالك لا يقول : صدق الله العظيم . لا يقول هذا ، لك قِيمٌ أخرى ، لك مقياس آخر أنت . لذلك يا أيها الأخوة الأكارم ؛ الهدى يعني أن يكون مقياسك الواقعي ، مقياسك اليومي ، مقياس التعامل كل يوم مُنطبقاً مع مقياس القرآن الكريم . لذلك حينما سئلت السيدة عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت :

((كان خلقه القرآن))

[مسلم عن عائشة]

هكذا .

الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾

[سورة النور : ٣٠]

هذا توجيهٌ إلهي ، خالق الكون يأمر المؤمنين بغض أبصارهم ، فإن لم تكن أنت في هذا المستوى ففي أي مستوى ؟ في مستوى المعصية ؟ في مستوى المخالفة ؟ أي إما أنك لست قانعاً بهذا القرآن فابحث عن أدلته التي تقنعك أنه كلام الله ، فإذا اقتنعت أنه كلام الله ، فكيف تخالفه ؟ فهذه النشرة ، إذا لم تقنع أنها من عند المصنع الذي صنع هذه الآلة ، فهذا بحث آخر ، أما إذا قنعت أنها من المصنع ، وهذه الآلة غالية عليك ، وثمانية جداً ، وخطيرة جداً ، وذات نفع كبير ، وهذه النشرة قطعاً بالدليل الواقعي ، والمنطقي ، والنقلي ، من عند المصنع الذي صنع هذه الآلة ، كيف تخالف هذه التعليمات ؟ يختل عندئذ التوازن .

فالإنسان يا أيها الأخوة الأكارم يجب أن يكون واضحاً مع نفسه ، أسأل نفسك هذا السؤال : ليس عاراً أن تقول : هكذا . هذا القرآن ، إما أنك قانعٌ أنه كلام الله عز وجل ، أو لست قانعاً ، إن كنت لست قانعاً بأنه كلام الله ، فالطريق أمامك واضح ، ابحث عن دليلٍ قطعيٍ نقليٍ وعقليٍ وواقعيٍ يؤكد أن هذا الكلام كلام الله ، فإذا أيقنت أنه كلام الله كيف تتوازن وأنت تعصيه؟! كيف تشعر بالطمأنينة وأنت تخالف توجيهات الله عز وجل ؟ عندئذٍ هناك خللٌ في العقل ، إذا أمنت أنه كلام الله عز وجل ، وحدثت عن توجيهاته وأوامره ، فهناك خللٌ في العقل .

القرآن ينقل الإنسان من حال إلى حال و من طور إلى طور :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛

((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين))

[مسلم عن عمر بن الخطاب]

ومن أحاديث متفقٍ عليها ، ومعنى متفقٍ عليها أن الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحهما اتفقا على هذه الأحاديث ، وهذه أعلى درجة من صحة الأحاديث .

((إن الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرة الكرام البررة))

[متفق عليه عن عائشة]

((وأن المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ، ريحها طيب وطعمها طيب))

[متفق عليه عن أبي موسى الأشعري]

((وأنه لا حسد إلا في اثنتين ؛ رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم آتاء الليل وآتاء النهار ، ورجل

آتاه الله مالاً فهو ينفقه آتاء الليل وآتاء النهار))

[متفق عليه عن عبد الله بن عمر]

الحسد هنا ليس معناه كما ورد في بعض الأحاديث ، الحسد في هذا الحديث يعني الغِيْبَةَ ، يعني أنت لا تغبط أحداً إلا في إحدى حالتين ، إذا كان قد آتاه الله القرآن ، فهو يعلمه للناس ، أو أن الله آتاه مالاً ، فهو ينفقه على كل محتاجٍ ومسكين .

أيها الأخوة الأكارم ؛ في رمضان مناسبةً لسماع القرآن ، نحن في هذا المسجد- والفضل لله عز وجل- نقرأ في التراويح القرآن كله ، كل يومٍ نقرأ جزءاً ، فإذا أردت أن تستمع إلى كتاب الله ، إذا أردت أن تعي كتاب الله ، الإمام الغزالي يقول : " إن أعلى درجة من الفضل لقارئ القرآن أن يقرأه في الصلاة ، واقفاً ، في مسجدٍ ، مع جماعةً " . أربعة شروط ، أن يقرأه واقفاً ، في مسجدٍ ، وفي صلاةٍ ، وفي صلاةٍ جامعة . لذلك رمضان شهر القرآن ، لعل الله سبحانه وتعالى يهديك إليه بآيةٍ واحدة ، مَنْ يدري ؟ قد تقرأ جزءاً من كتاب الله ، عند آيةٍ واحدة تكون هذه الآية قد أصابت الجرح ، قد أصابت الهدف ، قد ينحرف الإنسان مئةً وثمانين درجة ، قد ينتقل من حالٍ إلى حال ، من طُورٍ إلى طور ، من وضعٍ إلى وضع ، من خندقٍ إلى خندقٍ ، إذا قرأ آيةً من كتاب الله ، ألا يكفيك قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾

[سورة فصلت : ٣٠]

هل في الحياة نعمةً أعظم من أن تكون في منجاةٍ من الخوف والحزن والقلق وأكلا قلوب الناس ؟ أحد المؤلفين من علماء النفس ألف كتاباً سماه : دع القلق وابدأ الحياة ، بيع من هذا الكتاب خمسة ملايين نسخة في الطبعة الأولى ، ماذا يؤشّر هذا ؟ على ماذا يدلُّ هذا ؟ على أن القلق قد أكل القلوب ، ألا تحب أن تكون مطمئناً ؟

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

[سورة الرعد : ٢٨]

﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾

[سورة الأنعام : ٨١-٨٢]

ألا تحب أن تتعم بنعمة الأمن ؟ إنها للمؤمنين خالصةً من دون الناس ، ألا تحب أن تتعم بشعور أن الله سبحانه وتعالى يحبك ؟ هذا شعور لا يوصف ، ألا تحب أن تكون ممّن اهتدى عقله وسعدت نفسه؟ . .

﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾

[سورة طه : ١٢٣]

ألا تحب أن تتعم بحياةٍ طيبة ؟

﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

[سورة النحل : ٩٧]

ألا تحب أن تتعم بميزة أن الله يدافع عنك ؟

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

[سورة الحج : ٣٨]

ألا تحب أن تكون في هذا المستوى ؟ إذاً اقرأ القرآن ، اقرأه ، وافهمه ، وتدبره ، وطبقه . إذاً :

((إن الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به ، مع السَّفَرَةِ الكرام البررة))

[متفق عليه عن عائشة]

((وأن المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ، ريحها طيب وطعمها طيب))

[متفق عليه عن أبي موسى الأشعري]

((وأنه لا حسد إلا في اثنتين ؛ رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم آتاء الليل وآتاء النهار ، ورجل

آتاه الله مالاً فهو ينفقه آتاء الليل وآتاء النهار))

[متفق عليه عن عبد الله بن عمر]

المؤمن تنتهي حريته حينما يعرف الله عز وجل :

حديثٌ رابع ، هذا الحديث الرابع وجَّهه النبي إلى سيدنا معاذ بن جبل ، قال عليه الصلاة والسلام :

((يا معاذ إن المؤمن لدى الحقِّ أسير . . .))

[أبو نعيم في الحلية عن معاذ]

هذا الذي يفعل ما يشاء ليس مؤمناً ، هذا الذي يتحرَّك كما يشتهي ، يأخذ ما يحب ، يدع ما لا يحب ، يجلس مع مَنْ يحب ، مع مَنْ لا يحب ، هذا الذي يشعر بحرية مطلقة في الحياة ، هذا متقلِّت من منهج الله ، هذا خارج الحساب ، هذا خارج العناية المُشدَّدة . أما المؤمن لدى الحق فأسير ، تنتهي حريتك حينما تعرف الله عزَّ وجل ، مَنْ أنت ؟ أنت عبد ، الله سبحانه وتعالى يأمرك بكذا ، وينهاك عن كذا ، أنت كعبدٍ لله عزَّ وجل ليس لك أن تفعل ما تشاء ، إن كنت حراً فافعل ما تشاء ، وإن كنت عبداً فما هكذا تصنع العبيد .

((يا معاذ إن المؤمن لدى الحقِّ أسير . . .))

[أبو نعيم في الحلية عن معاذ]

من صفات سيدنا عمر رضي الله عنه أنه كان وقافاً عند كتاب الله . وقافاً ، الآن تقول له : هذا الموضوع يخالف الشرع ، يقول لك : دونك المحاكم ، أنا أريد القانون ، فلا يعبأ بكتاب الله عزَّ وجل .

((يا معاذ إن المؤمن لدى الحقِّ أسير . . .))

[أبو نعيم في الحلية عن معاذ]

﴿وَلَا يَغْتَبِ بَغْضُكُمْ بَغْضًا﴾

[سورة الحجرات : ١٢]

انتهى الأمر ، فليس هناك غيبة ، أما الذي يطلق لسانه ، والله ينهى عن الغيبة ، فأين هو من منَّهج الله عزَّ وجل ؟

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾

[سورة النور : ٣٠]

الذي ينظر يكون قد تفلت من منهج الله عز وجل . وأنا أقول لكم : إن الناس رجالان ؛ متصل بالله عز وجل ، منضبط بشعره ، محسن إلى خلقه ، منقطع عن الله ، متفلت من شره ، مسيء إلى خلقه . ولن تجد في الناس رجلاً ثالثاً ، إما أنه متصل ، منضبط ، محسن ، أو منقطع ، متفلت ، مسيء .

المؤمن قيده القرآن عن كثير من هوى نفسه :

((يا معاذ إن المؤمن لدى الحق أسير ، يعلم أن عليه رقيباً على سمعه ، وعلى بصره ، وعلى لسانه ، وعلى يده))

[أبو نعيم في الحلية عن معاذ]

هذه العين أمانة عندك ، إياك أن تستخدمها في معصية الله ، إياك أن تنظر بها إلى عورات المسلمين ، من لوازم الصيام صوم العين . هذه الأذن أمانة لديك ، إياك أن تستخدمها في معصية ، إياك أن تستمع بها إلى ما لا يرضي الله عز وجل . هذا اللسان أمانة بين يديك ، اجعله ناطقاً بالحق ، ولا تجعله ينطق بالباطل .

((يا معاذ إن المؤمن لدى الحق أسير ، يعلم أن عليه رقيباً على سمعه ، وبصره ، ولسانه ، ويده ، وإن المؤمن قيده القرآن عن كثير من هوى نفسه))

[أبو نعيم في الحلية عن معاذ]

ما الذي يزعج الناس ؟ تفلت الناس ، تطاولهم على بعضهم . لو أنهم قرؤوا كتاب الله لعرف كل مؤمن حده فوقه ولم يتعد طوره ، حينما تكون في المستوى المطلوب فأنت منضبط .

((يا معاذ إن المؤمن لدى الحق أسير ، يعلم أن عليه رقيباً على سمعه ، وبصره ، ولسانه ، ويده ، وإن المؤمن قيده القرآن عن كثير من هوى نفسه))

[أبو نعيم في الحلية عن معاذ]

إن اتباع الهوى هوانٌ

إلى متى أنت في المعاصي تسير مرخي لك العنان ؟
عندي لك الصلح وهو بري وعندك السيف و السنان
ترضى بأن تنقضي الليالي وما انقضت حريك العوان
فاستح من كتاب كريم يحصي به العقل و اللسان
واستح من شبيبة تراها في النار مسجونة تهان

* * *

فالمؤمن . .

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾

[سورة الحديد : ١٦]

الإنسان ماذا ينتظر ؟ لو أراد هوى نفسه ، لو أراد الدنيا ، لو أراد شهوات الدنيا ، لو أراد أن يدير ظهره للقرآن ، ماذا ينتظر من الدنيا ؟

((هل ينتظر إلا غنى مطغياً - ما هو الغنى المطغي ؟ الغنى الذي يحمك على معصية الله - أو فقراً منسياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرمًا مفنداً ، أو موتاً مجهزاً ، أو الدجال فشر غائب ينتظر ، أو الساعة والساعة أدهى وأمر))

[من الدر المنثور عن أبي هريرة]

رمضان شهر القرب و الصلح مع الله عز وجل :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ هذا الشهر شهر التوبة ، شهر الصلح مع الله ، والله الذي لا إله إلا هو يشعر الرجل أو المرء إذا عقَدَ مع الله صلحاً أنه أسعد خلق الله ، يشعر أن جبلاً قد أزيحت عن كاهله ، يشعر أنه خفيف ، يشعر أنه يُنعم في سعادةٍ يفتقر لها أولو الحول والطول ، يفتقر لها الأغنياء ، الأقوياء . . " إن الله يعطي الصحة ، والذكاء ، والجمال ، والمال للكثيرين من خلقه ، ولكنه يعطي السكينة بقدرٍ لأصفيائه المؤمنين " الصلح مع الله ونحن في رمضان ، اكتب على دفترك: ما الأشياء التي لا ترضى عنها ؟ ما الأشياء التي تخالف الشرع؟ ما الأشياء التي لا يرضى الله عنها ؟ سجّلها بقائمة ، وحاول التخلص منها واحدةً واحدة ، اشتغل بنفسك يا أخي ، كيف ترتّب غرفتك ؟ أليس ترتيب الغرفة سلوكاً طبيعياً ؟ إذا ترتّب نفسك، تعاهد قلبك ، ما المخالفات ؟ ما التقصيرات ؟ ما المعاصي ؟ ما الآثام ؟ ما التجاوزات في أمور الشرع ؟ سجّلها واستعن بالله على التخلص منها ، ولقد قال عليه الصلاة والسلام :

((استعن بالله ولا تعجز))

[رواه مسلم عن أبي هريرة]

لا تعجز ، إذا أردت أن تكون مع الله فالله معك ، كن مع الله فالله معك ، كلام صاحب هذا المقام:

كن مع الله تر الله معك واترك الكلّ وحاذر طمعك

وإذا أعطاك من يمنعه ؟ ثم من يعطي إذا ما منعك؟

إنما أنت له عبدٌ فكن جاعلاً في القرب منه ولعك

* * *

أيها الأخوة الأكارم ؛ هذا رمضان موسم القرب ، موسم الاتصال بالله عزّ وجلّ، موسم الصلح مع الله ، موسم الإقبال على الله ، موسم فعل الخيرات ، موسم ترك المنكرات ، موسم حب المساكين ، موسم الإنفاق ، موسم أن تكون مع الله دائماً .

أيها الأخوة الأكارم ؛

((... وإن المؤمن قيده القرآن عن كثيرٍ من هوى نفسه وشهواته ، وحال بينه وبين أن يهلك فيما يهوى))

[أبو نعيم في الحلية عن معاذ]

الحياة الطيبة لمن قرأ القرآن و آمن بأحكامه :

شيء آخر : حديثٌ خامس يتعلق بالقرآن الكريم ، يقول عليه الصلاة والسلام - وهذا الحديث والله الذي لا إله إلا هو لو لم يكن في السنة النبوية المطهرة عن القرآن إلا هذا الحديث لكفى:-

((لا يحزن قارئ القرآن))

[الجامع الصغير عن أنس بسند فيه مقال]

ما الذي يأكل الناس ؟ ما الذي يسحقهم ؟ الحزن ، الندم ، الضيق ، القلق .

((لا يحزن قارئ القرآن))

[الجامع الصغير عن أنس بسند فيه مقال]

لماذا ؟ لأن الله يقول لك :

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

[سورة النحل : ٩٧]

وعدّ من خالق الكون بالحياة الطيبة ، فعلام الحزن إذاً ؟ لأن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

[سورة الحج : ٣٨]

إذا قرأت القرآن ، وآمنت بأحكامه ، واتبعت أوامره ، وانتهيت عما عنه نهى ، استحققت أن تكون ممن يدافع الله عنهم ، وإذا دافع الله عنك من يستطيع أن يطولك ؟ إذا كان الله معك فمن عليك ؟ إذا دافع الله عنك من يستطيع أن يطولك ؟ هل تشعر بأنك في حزرٍ حريزٍ أقوى من هذا الحزر ؟ هل تشعر بحصنٍ أقوى من هذا الحصن ؟ ماذا قال سيدنا هود ؟

﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ * إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ

بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة هود : ٥٥-٥٦]

ألا يكفي هذا الشعور أن كل المخلوقات الوديعه والمخيفة إنما هي بقبضة الله عز وجل وأنت معه ؟ إذاً هو الذي يدافع عنك .

((لا يحزن قارئ القرآن))

[الجامع الصغير عن أنس بسند فيه مقال]

كل شيء وقع أراده الله ، وكل شيء أراده الله وقع ، وإرادة الله متعلقة بالحكمة المطلقة ، وحكمته متعلقة بالخير المطلق ، كل شيء وقع فهو خير و إن بدا لك أنه شر ، هذا ما يبدو لك ، كما يبدو للطفل الصغير عندما يمنع والده عنه الطعام والشراب أن هذا شر ، كما يبدو للطفل وأبوه يفتح بطنه

بمشرطه ، وأبوه طبيب جراح ليستأصل الزائدة الدودية ، يبدو للطفل الصغير أن أباه يذبحه ، بينما أباه يرحمه . الشر نسبي ؛ تراه أنت شراً .

كل ما يصيب الإنسان هو محض خير :

لذلك الآية الكريمة تكفينا :

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

[سورة البقرة : ٢١٦]

ألا تكفينا هذه الآية في كتاب الله أن كل شيء أصابك هو محض خير ؟ محض حكمة ؟
يا أيها الأخوة المؤمنون :

((لا يحزن قارئ القرآن))

[الجامع الصغير عن أنس بسند فيه مقال]

لماذا الحزن ؟ والله بيده كل شيء ؛ غني ، قدير ، سميع ، بصير ، عليم ، عدل ، صمد ، يعز ، ويغني ، ويرفع ، ويعلي ، وكله بيده ، فإذا أصابك ما تكره ، فهناك معالجة .

((لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم وقفوا على صعيد واحد وسألني كل واحد منكم مسأله ما نقص ذلك في ملكي إلا كما ينقص المخيط إذا غمس في مياه البحر ، ذلك لأن عطائي كلام - كن فيكون - وأخذي كلام - زل فيزول - فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه))

[من الجامع لأحكام القرآن]

((ما من عثرة ، ولا اختلاج عرق ، ولا خدش عود إلا بما قدمت أيديكم وما يعفو الله أكثر))

[الجامع لأحكام القرآن]

((لا يحزن قارئ القرآن))

[الجامع الصغير عن أنس بسند فيه مقال]

إذا قرأت القرآن وقرأت بشاره الله لك . .

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾

من شيء كلمة شيء نكرة . .

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ * أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾

[سورة القصص : ٦٠-٦١]

خالق الأكوان يعذك بالجنان ، خالق الأكوان يعذك بجنة عرضها السموات والأرض ، فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، والتمن أن تكون معه في هذه السنوات

المعدودة ، أن تكون معه ، أن تكون عند أمره ونهيه ، أن تكون مُحِبًّا له ، أن تكون محسناً لعباده ، هذا هو الثمن .

باب الله مفتوح لكل إنسان يشعر بالضيق أو الحزن :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ لا تنسوا هذا الحديث :

((لا يحزن قارئ القرآن))

[الجامع الصغير عن أنس بسند فيه مقال]

إذا شعرت بالضيق ، إذا شعرت بالهم ، إذا شعرت بالحزن ، إذا شعرت أن الدنيا ضدك ، إذا شعرت أن الأمور مُعَسَّرَةٌ ، إذا شعرت أن الطُّرُق مسدودة ، إذا شعرت أن الخلائق تتكثرت لك ، فدونك باب الله عزَّ وجل ، اقرأ القرآن ، إذا قرأت القرآن فكأنَّ الله يحدثك ، يقول لك :

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾

[سورة البقرة : ٢١٦]

تطمئن نفسك . يقول لك الله سبحانه وتعالى :

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾

[سورة الضحى : ٥]

﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾

[سورة العنكبوت : ٥]

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾

[سورة العنكبوت : ٦٩]

يطمئنك الله عزَّ وجل . .

﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾

[سورة التوبة : ٢١]

إذا أردت أن تتفرج أساربك ، وأن تتطلق نفسك ، وأن تسعد بريك ، فاجعل القرآن حديثاً بينك وبين الله عزَّ وجل .

((لا يحزن قارئ القرآن))

[الجامع الصغير عن أنس بسند فيه مقال]

وحيثما يجلس المؤمن ، ليقراً القرآن ، فكأنه يطلب من الله عزَّ وجل أن يفرِّج عنه، لذلك يهديه الله إلى آياتٍ تفرج عنه .

من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت :

أيها الأخوة المؤمنون ؛

((ولا يعذب الله قلباً وعى القرآن))

[من الجامع الصغير عن أبي أمامة]

((ومن جمع القرآن - هذه أكبر ضمانة - متعه الله بعقله حتى يموت))

[الديلمي عن أنس]

فليس هناك خرف ، لا يمكن أن يخرف مؤمن لأنه يقرأ القرآن .

((ومن جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت))

[من الجامع الصغير عن أنس]

ويقول عليه الصلاة والسلام :

((اقرأ القرآن ما نهاك ، فإن لم ينهك فلست تقرؤه))

[من الجامع الصغير عن ابن عمرو]

أنت إذاً لا تقرأ كلام الله ، إذا كنت أنت في واد والقرآن في واد فأنت لا تقرأ هذا القرآن . . و :

((ما آمن بالقرآن ما استحل محارمه))

[من الجامع الصغير]

. . و

((ربّ تالٍ للقرآن والقرآن يلغنه))

[ورد في الأثر]

هذا الذي يتلوه وعمله في وادٍ آخر كأن القرآن يلغنه .

أيها الأخوة المؤمنون ؛ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم ، واعلموا أن ملك الموت قد تخطأنا إلى غيرنا ، وسيخطئ غيرنا إلينا فلنتخذ حذرنا ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأمانى .

* * *

الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صاحب الخلق العظيم ، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

شهر رمضان شهر الإنفاق :

أيها الأخوة المؤمنون ؛ معذرة لقد أطلت عليكم ، وبقي عندنا موضوعٌ قصيرٌ جداً وهو أن هذا الشهر الكريم شهر الإنفاق أيضاً . وقد حضر إلى مسجدنا أربع جمعيات ؛ جمعية الصالحية ، وجمعية القنوات الخيرية ، وجمعية الشيخ محي الدين ، وجمعية الرعاية الخيرية لدار الأيتام ، هذه الجمعيات كما هي العادة كل عام تأتي إلى هذا المسجد ولها أملٌ كبير أن يكون العطاء سخياً ، والله سبحانه وتعالى يقول في الحديث القدسي :

((أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ))

[متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه]

. . و

((أنفق بلال ، ولا تخش من ذي العرش إقلالا))

[رواه الطبراني عن ابن مسعود]

فعلل الله سبحانه وتعالى يلهمكم أن تدفعوا شيئاً من زكاة أموالكم ، إلى هذه الجمعيات التي تعنى بالفقراء ، والمحرومين ، والمساكين ، واليتامى ، والأرامل ، هذا أصبح اختصاصاً ، إن الله سبحانه وتعالى لا يضيع أجر مَنْ أحسن عملاً ، والقول المعروف : " ما عبد الله بأفضل من جبر الخواطر " وهذا شهر فضيل ، شهر الإكرام ، شهر الإحسان ، شهر البذل ، شهر العطاء ، أربع جمعياتٍ تنتظر أعطياتكم ، لعل الله سبحانه وتعالى يحفظ أولادكم ، وأهلكم ، وصحتكم ، وأموالكم من كل مكروه .

الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك اللهم لنا فيما أعطيت ، وقفنا واصرف عنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، اللهم أعطنا ولا تحرمنا ، أكرمنا ولا تهنا ، آثرنا ولا تؤثر علينا ، أرضنا وارض عنا ، اللهم اقم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا بها جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، ومتعنا اللهم بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا ، مولانا رب العالمين ، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عن سواك ، اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا ، وآمننا في أوطاننا ، واجعل هذا البلد آمناً سخياً رخياً وسائر بلاد المسلمين ، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، ولا تهلكنا بالسنين ، ولا تعاملنا بفعل المسيئين يا رب العالمين ، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين ، وانصر الإسلام وأعز المسلمين ، وخذ بيد ولاتهم إلى ما تحب وترضى ، إنك على ما تشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

والحمد لله رب العالمين